وهي كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ اخر والشئ الاول هو الدال والثاني هو المدلول
ونسبة الدلالة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله
ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم
الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسما
والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط
المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وانقطـ
الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله وكل داع الى الله تعالى انما يدعو بدعوته
وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعي الى الله والدال عليه اولا واخرا
وغيره انما هو مظهر له على حسب النيابة عنه واما الثاني فقد دل
على اختصاص الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة
والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبي منظره عن الخبر
به وما اكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على فترة من الرسل
وبعد عهدهم ونسيان وتبديل لشرايعهم واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى
يخرجهم من ظلمة الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى في
تدارك عباده وما اظهر تعالى من الارهاصات المتقدمة له ومناسبة
ظهوره لسنة الله تعالى في تدارك عباده وما اظهر ولا سيما البعثة
ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين
بالايمان ونصره واخذ الانبياء العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذلك في السنتهم
وكتبهم وما ورد في ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب
الخبر عنه ومن المرائي الهايلة المشيرة اليه الملجية الى الطلب لتعبير فيه وشرح
امره وترادف الهواتف مبشرة به حتى كان الكون كله لسان مخبر عنه ويد
مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
صاحب الاشارات جمع اشارة وهي الايماء قال الفرغاني الاشارة تسمع بها
ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق
عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا محصورا فكل ما حوته
العبارة من المعاني صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد
هنا الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذي هو
العبارة الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات والمرائي كرؤيا بخت نصر التي
فسرها دانيال عليه السلام ورؤيا الموبذان التي فسرها سطيح وما ذكرت فيه
امارته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه في الكتب المنزلة
وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ما دل هو صلى الله عليه وسلم
بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن
وغير ذلك وهذا الثاني اقرب والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات
جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجوه كرامته التي اكرمه ربه تعالى بها وشرفه
وخصه وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات ما ظهرت او ما كان

منها

منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات جمع علامة
وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما
يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل
العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان
يحصى اللهم صل على صاحب الدلايل والبراهين والايات البينات الواضحات
التي تبين حقية ما دلت عليه وتدل على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها
شك ولا ريب ويشمل ذلك المعجزات وغيرها وهي جمع بينة وصف من بان اذا ظهر
واستعمل كثيرا استعمال الاسما اللهم صل على صاحب المعجزات جمع معجزة وهو
ما ظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحدي
تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدي هو دعوى الرسالة او قول
من ياتي بالمعجزة لا ياتي بمثل ما اتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير
على جهة التعجيز له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا قال
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والحاصل
كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة
ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير لاظهار
ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما له فقيل معجزة والتاء فيه للنقل
من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وتسمية ما يظهر
على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة هو اصطلاح المتكلمين
وقالوا ان ما يظهر على يديه قبل ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط ورد بان
لكن مجموع الايات في حق الانبياء معجزة لانضمامه للمعجزة وكثرته ولذلك
اشار صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ما من نبي من الانبياء الا اعطي من
الايات ما امن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحى الى الحديث
هذا على غير المتكلمين فكثير من الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وايات النبوة
ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير من الفضلاء
اهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق الاولياء
كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزة بخلاف
الاية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبي وقد يسمون الكرامات ايات
لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم اللهم صل على صاحب
الخوارق جمع خارق العادات جمع عادة وهي الامر المستمر الحكم الذي يجوز
العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب ظاهر
والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ العادات
في الاصل مجرور بالاضافة والكسرة علامة جره او معمول بالوصف
قبله والكسرة علامة نصبه هذا على ما في النسخة السهلية من اقتران الخوارق
بال وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون ال يكون العادات
مجرورا بالاضافة لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بال

Copyright © King Saud University